فضلا عن الملوك واطاعه فيه قومه وقرأ غير
الكوفيين وصد اي بفتح الصاد اي نفسه ومنع غيره
وقرأ الكوفيون بضمها اي منعه الله تعالى عن
السبيل اي طريق الهدى وهي الموصلة الى الله تعالى
وما كيد فرعون اي في ابطال ما جاء به موسى الا
في تباب اي خسار وهلاك عظيم محيط به لا يقدر
على الخروج منه ولما كان فساد ما قال فرعون اظهر
من ان يحتاج الى بيان اعرض المؤمن عنه وقال
الذي امن اي شيدا الى وهي قول فرعون بالاعراض
عنه بقوله يا قوم اي يا من لا قيام الا بهم
وانا غير متهم في نصيحتهم اتبعوني اي كلفوا
انفسكم اتباعي لان السعادة غالبا تكون فيما
يكره الانسان اهدكم سبيل اي طريق الرشاد
اي الهدى لانه سهولته واتساعه موصل ولا بد
الى المقصود واما ما قال فرعون مدعيا انه
سبيل الرشاد لا يوصل الا الى النار فهو تعريض به
مشبه بالتصريح به وفي هذا اشارة الى انه ينبغي
لاولي اهل الايمان ان لا يخلي نفسه عن الوعظ لغيره
وقرأ ابن كثير يا بثبات الياء بعد النون وقفا ووصلا
واثبتها قالون وابو عمرو وصلا لا وقفا وحذفها
الباقون وصلا ووقفا ثم ان ذلك المؤمن زهد قومه

في

في الدنيا وكرر يا قوم كما كرر ابراهيم عليه السلام يا
زيادة في استمطافهم بقوله انما هذه الحياة
وحقرها بقوله الدنيا اشارة الى دناتها وبقوله متاع
اشارة الى انها حينئذ لانها في الآخرة من جملة مدلولات
المتاع فلا تتناول منها الا كما يتناول المضطر من الجيف
لانها دار النقلة والزوال والتزود والارتحال والا
اليها هو اصل الشركة ومنه يتعدى جميع ما يؤدي
الى سخط الله تعالى ويجلب الشقاوة في العاقبة ثم
رغبهم في الآخرة بقوله وان الآخرة اي لكونها
مقصودة بالذات هي دار القرار اي التي لا تحول
منها اصلا لانها الوطن المستقر قال بعض العارفين
لو كانت الدنيا ذهبا فانيا والآخرة زجرفا باقيا
لكانت الآخرة خيرا من الدنيا فكيف والدنيا خزف
فان والآخرة ذهب باق بل اشرف واحسن وكما ان
النعيم فيها دائم فكذلك العذاب فكان الترغيب
في نعيمها الجنان والترهيب من عذاب النيران
من اعظم وجوه الترغيب والترهيب وان ية من
الامتباك ذكر المتاع اولا دليلا على حذف للتوسع
ثانيا والقرار ثانيا دليلا على حذف الارتحال اولا ثم
قال ذلك المؤمن لقومه من عمل سيئة اي ما سيوه
من اي صنف كان الذكور والاناث المؤمنين والكافرين

ب

Copyright © King Saud University